هيام عبد الكريم الأحمد

سورية ـ حمص

المواليد: حمص ٥/ ٩ / ١٩٦٤
الحالة العائلية: متزوجة ولدي أولاد
المؤهل: إجازة حقوق + إجازة كلية تربية معلم صف
العمل: موجّهة إدارية في المركز الوطني للمتميزين
أعمالي: مجموعة (ذئب العيون)، ومجموعات لم ترَ النور بعد.
نماذج من شعرها:

أتيتُ إليك

أتيْتُ إليْكَ مُثقلةً خُطايـــا ... وقد ناءتْ من الحملِ المطايا
وقفتُ بِبابِ عفوكَ يا إلهي ... كسيرَ القلبِ، مُتّقِدَ الحنايا
أتيتُكَ نادماً والطرفُ يهمي ... على الخدّين سيلاً من دِمايَا
فكم أسديْتَ من نعمٍ وفضلٍ ... وكمْ أغدقتَ للناسِ العطايـا
وكم غطّيْتَ بالغفرانِ عيباً ... وكم واريتَ سَوْءاتِ الخفايا
نسينا الحمدَ دونَ الشُكر ... حتّى تسابقنا إلى الدنيا حفايا
فسالتْ في أراضينا دماءٌ ... وصالَتْ في شوارِعنا المنايا
تشظّيْنا خلايا من عذابٍ ... فكيفَ نَلُمُّ هاتيكَ الخلايا؟!
فما حُزنٌ تنامى مثلَ حزني ... ولا عرفَ الأسى إلّا حَشايَا
وها قلبي من الرحماتِ يرجو ... يرومُ الصفحَ من ربِّ البرايا
ويسألُ للذنوبِ جميلَ عفوٍ ... ولو كانتْ جبالاً من خطايا

١ / ٩ / ٢٠١٣

وتذكر الشاعرة مدينتها حمص في نصين الأول:

صبابةٌ وشوق

نامَ الأنامُ وخاطري لا يهجعُ
ويرى أنينَ الموجعاتِ ويسمعُ
يا حمصُ يا نبضَ الفؤادِ وروحه
إنّي الهيامُ، وكلّي قلبٌ مُوَلَّعُ
لمَّا تَمَلَّكَني الحنينُ أتيْتُها
زحْفاً على شوْكِ المآسي أقطع
والشوقُ يعروني يَهُزُّ صبابتي
وكأنَّ قلبيَ من جُذورٍ يُقْلَـــــعُ
قد ْجِئْتُ أغرسُ في رُباكِ محبّةً
يا كُلَّ عُشَّاقِ الهوى فلْتزْرعوا
ومحبَّتي أصلٌ وفرعٌ ثابِتٌ
ولِكُلِّ فرعٍ في هواها أفْرُعُ
من عتمةِ الأيّامِ لُذتُ بِضوئِها
في قلبها الخمريِّ نجمٌ يسطعُ
وأهادِنُ الدمعَ السخيَّ بِمُقْلَتي
والقلْبُ عيْنٌ من أساها تدمَعُ
وتُقَطِّرُ الوجْدَ القديمَ بحرقةٍ
مشبوبةٍ تكوي الفؤادَ وتلسَعُ
لكأنَّ من ذبحَ الحنينُ فؤادَهُ
من شِدَّةِ الأوْجاعِ لا يتوجَّعُ
حُمِّلْتُ ألفَ تحيّةٍ من عاشِقٍ
يُهدي حُشاشةَ قلْبِهِ ويُوَزِّعُ

إيمانُهُ بالحُبِّ نفْحُ قداسةٍ
وعقيدةٌ في القلبِ لا تتزعْزَعُ
يا ليتَ شعري كيفَ أُنْجِزُ وعْدَهُ
وأَبُثَّ من قُبَلِ الغرامِ وأطبعُ !
وطفِقْتُ أشْربُ من كؤوسِ تَغَرُّبٍ
وأغُصُّ من طعمِ المرارِ وأبْلَعُ
فأقمْتُ بنيانَ التذكُّرِ للهوى
وبناءُ روحي في دمي يتصدَّعُ
لا القُرْبُ يُطفِيءُ لوعةً في خافِقٍ
لا الصبرُ من تلكَ المواجِدِ ينفعُ
يا ليتني طفل أعودُ لصدرها
وأعُبُّ من ثدي الحنانِ وأرضعُ
٢٣ / ٩ / ٢٠١٣

لكأن من ذبح الحنينُ فؤادَه
من شدة الأوجاع لا يتوجع

يعني: هل ازدياد الحنين يلغي الإحساس بالألم؟. لا أدري. إن الذي أدريه أن زيادة الحنين ربما تحرق كبد صاحبه، وقد قال لي أحد أصدقائي المحبين العشاق: إنه صور كبده فقال له الطبيب: في كبدك نقطة محترقة.

لَملِم فؤادي

لمْ يترُكِ الحبُّ في أرواحِنا رَمَقا
مُذْ شقَّ للشوقِ في أعماقِنا طُرُقا
منْ ألفِ ألفٍ من العِشّاقِ لسْتَ ترى
إلّا الكذوبَ فما من عاشقٍ صدَقا
قد كان يأتي وفي كفَّيْهِ زهْرُ هوىً
للجيدِ ياتي إليها حاملاً طبقاً
كم كان يحلِفُ بالعيْنينِ لو حضرتْ
ما كان يعرفُ إلّا عينها ألقا
تقولُ: رِفْقاً بنا يا مُثْلِفي وَلَهاً
قدْ ذابَ قلبي هوىً بالحبِّ واحْترقا
في غمرةِ الحبِّ و الأيامُ هانِئةٌ
جاءَ الغرابُ وفي وجهيهما نعقا
قال: اصبري غادتي إنّي على سفرٍ
ما كنتُ أرغَبُ عن عيْنيْكِ مُفْترقا
تداعَتِ الروحُ خوفاً من مَقولَتِهِ
والقلبُ ماتَ أسىً من حُزنِهِ انفلَقا
طالَ الغيابُ وبابُ الصبرِ منغلقٌ
واليأس سدَّ أمامَ العاثِرِ الطُرُقا
جفَّتْ زهورٌ على الخدّيْنِ من حزنٍ
والشيبُ يضحكُ في الفودَيْنِ مؤْتَلِقا

و ذاتَ حُلْمٍ كما لو جاءَها فرَجٌ
مرسالُ حبٍّ منَ المحبوبِ قدْ بَرَقا
سأُسرِعُ الآنَ،في البستانِ موْعدُنا
والقلبُ طيرٌ على أغصانِهِ خَفَقا
لكِنّها صُعِقتْ إذ كانَ مقعَدُها
قدْ ضمَّ أُنثى ومعشوقاً لها عشِقا
ردّتْ على السُؤْلِ في ظلماءِ سُحْنَتِهِ
والثغْرُ فيهِ لسانُ الزّيفِ ما نطّقا
لمْ يترُكِ العشْقُ في أرواحِنا رمَقاً
لمْلِمْ فؤادي الذي صيّرْتَهُ مِزقا
٢٠١٣ / ١٠ / ٢٩

يصلح أن يكون عنوان هذا النص (غيرة).

وهذه نصيحة لا أدري إلى من توجهها.إلى نفسها أم إلى غيرها.

لا تكوني شاعرة

إنّي نصحْتُكِ، لاتكوني شاعرة
عيْنُ الزمانِ عليك دوماً فاغِرة
لا تلْمَسي جُرْحَ الأنامِ بِهَمْسةٍ
إنّ الجراحَ من الجراحِ مُسافرةْ !!
لا تستفِزّي الذكرياتِ فإنّها
هجعتْ على سُررِ الأنينِ الذاكرةْ
للهِ يا وَجعَ القصيدِ بِداخلي
لو قستُهُ بجراحِها المتكاثرةْ !
كانتْ إذا هاجَ الحنينُ بقلبِها
هُرِعتْ إلى أوراقِها المُتناثرةْ
صحراؤهم مغرورةٌ لم نعترفْ
لسحابةٍ بغيومِ حبٍّ ماطرةْ
سدّوا المنافِذَ والنوافِذَ دونها
حتّى غدا الإحساسُ دنيا شاغرةْ
ظلت تكابدُ ما تلاقي خلسةً
أحشاؤها في جوفها متناحرة
رشقوا قصائدَها بسهمِ لسانِهم
يا ويح من تهوى القوافي الكافرة !
تمشي على جرحِ العذابِ يمينُها
وحروفُها مطعونةٌ في الخاصرة

لو أزلَفَتْ للعشْقِ جنّةَ قلْبِها
مجنونةً قالوا، و قالوا: فاجرة
لا تكْشِفي بالبوحِ عن سَوْءَاتِهم
كوني الستار لكلِّ عينٍ صاغرة
وإذا أرادوا من مباهجِ ليلِهم
لنوالِها ظلّي خلايا ساهرةْ
لا تُفْسِدي بالشعرِ صفوَ حياتِهم
صرتِ الشقيّةُ، لا تكوني شاعرةْ
٨ / ١١ / ٢٠١٣

دعوةٌ إلى الحب

الحبُّ جاءَ فهلِّلوا واستبشروا
لولاهُ ما كان الربيعُ الأخضرُ
ما كُنَّا نحرثُ أرضَنا بمحبَّةٍ
بِذرَ الإخـــــاءِ بكلِّ شبرٍ ننثُرُ
نسقيك من ماءِ العيونِ وضوئِها
لتموجَ في صدر الحقولِ بيادرُ
ونعلّمُ العنقودَ أسرارَ الهوى
ونُذيبُ حبَّاتِ الكرومِ ونعْصر
ما كانتِ الأشجارُ تمنحُ ظلَّها
وغصونها من كلِّ صنفٍ تثمرُ
هل كانتِ الأوتارُ تحضنُ عُودَها
والريحُ تعزِفُ للسماءِ فتمطرُ ؟
والأمُّ ما كانت لتُرْضِعَ طفلَها
و تضمُّه رغمَ السُّهادِ وتسهرُ
القصرُ من دون المحبَّةِ باهتٌ
جسمٌ بلا روحٍ ووجهٌ أصفرُ
بالحبِّ نشفى من نزيفِ جراحِنا
مسكٌ يفيضُ على الجراحِ وعنبرُ

الكرهُ أعمى فاستعذْ من شرِّهِ

والحبُّ وجهُ الحقِّ دوماً مُبصِرُ

المالُ يفنى والودادُ مخلّدٌ

ما كان بيّاعُ المحبّةِ يخْسَرُ

هيّا نبثُّ إلى النسائمِ حُبَّنا

علَّ النسائمَ للمحبَّةِ تنشُرُ

هذا زمانٌ للمحبّةِ فاغتنمْ

بالحبِّ نسمو، بالمحبّةِ نكبرُ

الحبُّ مثل عبادةٍ فتعبَّدوا

فالأنبياءُ بذي المحبّةِ بشّروا

* * *

نسقيك من ماء العيون وضوئها
لتموج في صدر الحقول بيادر

كلمة(بيادر) جاء معها ألف السناد أو التأسيس، فحق القصيدة أن تلتزم بهذه الألف، أو ألا توجد.و هذا ليس خطأ.والخروج من هذا أن نفرد البيادر بدل أن يكون جمعاً فنقول:

نسقيك من ماء العيون وضوئها
ليموج في صدر الحقول البيدر

صحيح أننا أضعفنا المعنى بتقليله، ولكننا ارتفعنا بالشكل إلى مستوى الانسجام.

لا تغضبي

ذوبي حنيناً في هوانا واسْكُبي
ماءَ الفؤادِ بِكأسِ حُبٍّ واشربي

لا تغضبي من ثورتي، وتقلُّبي
إنْ هزَّني الشوقُ ارحمي لا تعتبي

وأنا المقيمُ على الرموشِ توَلُّهاً
لا تترُكيني للجفونِ وتذهبي

ودخلْتُ في كلِّ الخلايا عاشقاً
باللّثْمِ علَّمْتُ الخلايا مطلبي

وجنيْتُ من ذهبِ الضفائرِ موسماً
كمْ كنتُ قبلَ الجنيِ فيها أختبي !
أنسيتِ ألعاباً صنعناها معاً ؟
أنسيتِ كم جنَّ الخيالُ بملعبي ؟

وطيورُ حبُّكِ في الضلوعِ حبيسةٌ
للحبِّ غنَّتْ، فاسْمعيها، واطْربي

ولقدْ نظمتُ إليكِ حلو قصائدي
في سفْرِ قلبكِ فانشُرْيها، واكتُبي
قالتْ وقدْ شعَّ الضياءُ بِمُقْلَةٍ
تغتالُ جيشاً للظلامِ بمغربِ:
أنتَ اعتقادي في الحياةِ ومَذْهبي
وتقولُ لي: بعدَ الذي..:لا تغضبي؟

والنص الثاني الذي يذكر مدينة حمص

في هودج الحب

العينُ تذرفُ دمعاً من مآقيها
أحجارُكِ السودُ نورٌ في لياليها

حمصُ العديّةُ نورُ الله قبلتُها
تلألأَ الذِكْرُ والآياتُ من فيها

يا دارَ خالد، جُنْدُ اللهِ تكلؤُها
قبلَ الفرائِضِ صلّوا ركعةً فيها

دمشقُ مالتْ على مجدٍ تُقبّلُهُ
تمايَلَ المجدُ في ثغرِ الهوى تيها

نصبْتُ خيْمةَ أفراحي على جبلٍ
و رُحْتُ أجني صدى أحزانِ واديها

حَورانُ في روضة الأحلامِ سنبلةٌ
شلّالُ سحرٍ على أكتافِ جانيها

وهذه الكفُّ قد مُدَّت إلى بلدٍ
تجتثُّ عينَ الردى من وجهِ باغيها

عينُ الفراتِ ودير الزورِ شاهدةٌ
كم من جرارِ الهوى سالت نواحيها

والعودُ يُبدِعُ ألحاناً برقّتِها
لابنِ الرشيدِ تغنّى في روابيها

بلقيسُ صارتْ بِصدرِ الشمسِ أُغنيةً
أهدتْ لَها الشمسُ عِقداً من لآليها

يا حاديَ الشعرِ قلبي في جزيرتِها
في هوْدَجِ الحبِّ صارَ القلبُ حاديها

حجارةُ القلعةِ الشهْباءَ موجَعةٌ
منْ صحوةِ الجرحِ في أعطافِ بانيها

كمْ أشعلَ الزيتُ قنديلاً بِظُلْمَتِها
و فتَّقَ الليل مهزوماً مآقيها

للهِ درُّكِ يا ناعورةً سكبتْ
عُصارةَ القلبِ في شِرْيانِ عاصيها

لو دندنَ العودُ للشطآنِ أُغنيتي
نوارسُ الحبِّ في أروادَ تُلقيها

يا شامُ من حبِّك الأرواحُ مابرِحتُ
أو تذهبَ الروحُ في شوقٍ لباريها

ما أسوأَ العيشِ في جناتِ مُغْتَرَبٍ
ما أطيبَ العيشَ لو تحنو فيافيها ! !
٢٠١٣ / ٨ / ٣٠

لا أدري كيف قرأتُ هذا الشعر منساقاً بعاطفتي إلى الاندماج مع جو النص، عاطفة ووجداناً وتاريخاً متنقلاً بين حمص، دار خالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى دمشق بلد الأمجاد والفتوحات التي وصلت إلى الصين،ثم الارتداد إلى حَوران ودير الزور وبلقيس والعودة إلى الشام والمرتكز وناعورة بلدي حماة على نهر العاصي، وهذا أول شعر يذكر الناعورة على لسان شعراء غير حمويين فيما أعرف.وأنا أهوِّم مع هذا الشعر وأدندن به، لا أدري كيف قرأت بيت الختام:

ما أسوأ العيش في جنات مغترب
ما أطيب العيش لو تحنو قوافيها

قرأته هكذا:

ما أصعب العيش في جنات مغترب
وأطيبَ العيش لو تحنو قوافيها !

النقد يفسد الذائقة، لذلك لم أقرأ هذا النص قراءة نقدية، وماذا يريد النقد أن يقول؟ هنا كلمة أتت في غير موضعها ؟.هذا شأن الشعر، فلنتابع القراءة التذوقية حتى لا نفقد المتعة الفنية في القراءة، فهي أغلى من الوقوف على لفظن مكان أخرى، أرأيت كيف امتطت الشاعرة طيف الخيال وطافت بك في تلك الأرجاء ؟.لله در هذه المخيلة التصويرية التي نقلتنا إلى عوالم من التاريخ وما

فيه من أمجاد، ولا شك أن المكان له خصوصيته وله حضوره في النفس الشاعرة، حمص بلد خالد بن الوليد والشاعرة حفيدته، كيف لا يكون لذلك رصيده في الوجدان، وفي الرؤى الشعرية الباطنية للكون والإنسان والحياة، في قيمة تعبيرية، تعبر عن تجربة شعورية تاريخية بطولية... وقد جاء الفن التعبيري رومنسياً شفافاً؛ فنوارس البحر في جزيرة أرواد التي تتربع على مقربة من شاطئ البحر مقابل مدينة الشاعرة حمص، ماذا تفعل هذه النوارس؟:

لو دندن العود للشطآن أغنيتي
نوارس الحب في أرواد تلقيها

النص الفائز في مسابقة

رابطة الشعراء العرب

إنّــي ذرفــتُ مــن الأوجــاعِ آهـاتي
ورُحــتُ أسـقي بـنات الـدهرِ أنّـاتي

مـا ضـرّني الهمُّ، إنَّ الهمَّ يسكُنني
كـالـضوءِ يـسـطعُ فـي ذرّاتِ ذرّاتـي

أختـارُ لـلـحزنِ مـا يُـرضيه مـن نـغمٍ
فـيـشربُ الـلـحنَ مـن أفـواهِ نـاياتي

أرومُ بـالـشـعـرِ آفــاقـاً وأجـنــحـةً
باللهِ يـاشـعـرُ لا تـكْـسِـرْ جـنـاحـاتي

أُقَـطِّـرُ الـحـرفَ مــن أضـواءِ قـافيتي
فـيـرقُصُ الـشعرُ مـفتوناً بـمشكاتي

أهـيـمُ بـالـشـعرِ لـوحـاتٍ مُـلـوّنةً!
مـن نـاعسِ الطّرْفِ ألواني وفرشاتي

و أعـجِنُ الـشعرَ فـي قـلبي وأخبِزُهُ
رغـيـفَ حُــبٍّ عـلـى نــارِ الـمُـعاناةِ

أقسَمْتُ بالحبِّ دفّاقاً بأوردتي
أن أُغْرِقَ الأرضَ من طوفانِ أبياتي!!

وأملأُ الدوحَ من أزهارِ أغنيتي
وأصنعُ الشهدَ أطباقاً لنحلاتي

أُحمِّلُ البحرَ أسراراً فيُغرِقُني
كيفَ النجاةُ وفي عينيهِ مرساتي ؟؟

وأحرثُ الأرضَ حباً ثم أزرعها
لا تتركُ الريحُ إلا بعض قشّاتي

أبَعْثِرُ الحزنَ عن أرجاء مملكتي
لكنهُ الخوف يغتالُ ابتساماتي

ويتركُ الروحَ في أعطافِ شقوتها تُـ
سائِلُ القلبَ عن أشتاتِ أشتاتي

ما عادَ في القلبِ آفاقٌ لأمنيةٍ
لا طيفُ حُلْمٍ، ولا ماضٍ، ولا آتِ

يا قطرةَ البوحِ إن الروحَ ظامئةٌ
جودي علينا ببعضِ الغيثِ مولاتي

رفقاً بقلْبٍ إذا مازِدتهِ وَلَهاً
ناشدتُكِ الله ذوبي في مساماتي

أردت أن أكتب في نهاية قراءة هذا الشعر:
شاعرة كبيرة.
كما يقولون عن الشاعر المتميز: الشاعر الكبير.
ولكننا أرى أن كلمة (شاعرة) تكفي وتنبي عن المعنى المراد.كما أن كلمة (شاعر) لا تحتاج إلى تعزيز، من ألقاب تلصق بها حتى تؤدي معناها.